٣٨٦ — من حرقة النار أم من فرقة العسل

أبو إسحق إبرهيم بن عثمان النزى :

أشكو إليكم هموماً لا أبينها ... ليسلم الناس من عذرى ومن عذلى
كالشمع يبكى ولا يُدرى أدمعته ... من حرقة النار أم من فرقة العسل

٣٨٧ — رسالة ... !

فى (طبقات الشافعية الكبرى) : ركب اسحق بن راهَوَيْه دين فخرج من مرو وجاء نيسابور، فكلم أصحابُ الحديث يحيى بن يحيى فى أمر إسحق ، فقال : ما تريدون ؟ قالوا : تكتب إلى عبد الله بن طاهر رقعة — وكان عبد الله أمير خراسان وكان بنيسابور — فقال يحيى : ما كتبت إليه قط ، فألحوا عليه فكتب فى رقعة :

« إلى عبد الله بن طاهر . أبو يعقوب إسحق بن ابرهيم رجل من أهل العلم والصلاح »

فحمل إسحق الرقعة إلى عبد الله بن طاهر، فلما جاء إلى الباب قال للحاجب: معى رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير . فدخل الحاجب فقال : رجل بالباب زعم أن معه رقعة يحيى بن يحيى إلى الأمير ، فقال : يحيى بن يحيى ؟ قال : نعم ، قال : أدخله ؛ فدخل إسحق وناوله الرقعة ، فأخذها عبد الله وقبلها ، وأقعد إسحق بجنبه ، وقضى دينه ثلاثين ألف درهم ، وصيَّره من ندمائه[1]

٣٨٨ — كأنه من كبدى مقدود

قال على بن عبد الله بن سعد : أنشدت دعبلا قصيدة بكر بن خارجة فى عيسى بن البراء النصرانى الحربى :

زنّارُه في خصره معقود ... كأنه من كبدى مقدود

فقال : والله ما أعلمنى حسدت أحداً على شعر كما حسدت بكرا على قوله : (كأنه من كبدى مقدود)

(١) أى من رفقائه وأصحابه فى (التاج) : نادمه جالسه على الشراب ، هذا هو الأصل ثم استعمل في كل مسامرة . فى (ابن عساكر) : ابن راهويه أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين ، فى (ميزان الاعتدال) : سئل أحمد بن حنبل عن إسحق فقال : مثل إسحق يسأل عنه ؟ إسحق عندنا إمام من أئمة المسلمين

أمل العرب الراحل

للأستاذ خليل هنداوى

« قد خططنا للمعالى مضجعا ... ودفنا العز والمجـــد معا »
فيصلٌ ما إن نسينا يومه ... فاجعلوا يومًا لغازى أروعا
فيصل ما نضبت أدمعنا ... فامرجوا بالدم هذي الأدمعا
لم يكن مصرع غازى واحداً ... إنه كان لشعب مصرعا
ليس يدرى من نعاه أنه ... قد نعى العرب جميعاً إذ نعى
أيها الناعى رويداً إنها ... لامانىٌ تهاوت صُرَّعا
إنه بنيان قوم ينحنى ... إنه مأمل شعب ودعا
كفنوا غازى بأبراد العلا ... واجعلوا مثوًى لغازى الأضلعا
مفزع العُرب إذا ما فزعوا ... من لهم بعدك يبقى مفزَعا ؟
أصبح الشعب يتيماً واجماً ... أسفاً ، والدار أمست بلقعا
والأمانىٌ مضت تبكي فتى ... ضم كشحيه عليها أجمعا
فهى تمشى رامقات نعشه ... تذرف الدمع وتروىٌ المدمعا
والمروءات على جبهته ... يتهاوين حـــزانى وُقعا
والسموات على مصرعه ... مقلة ذارفة لن تقلعا

* * *

أبت الأيام إلا حربنا ... وأبينا أبداً أن نخضعا
فعلى كل ثرًى يجرى دم ... ألثرى بالدم أمسى مترعا
وعلى كل سبيل فدية ... لم يضيعها الذى قد ضيّعا
وعلى كل شهيد بسمة ... هى للحق إذا الحق وعى
وعلى كل حمًى تضحية ... حدِّث المريعُ عنها المربعا
والشهادات على أعناقنا ... لا ترى صرفاً ولا منقطعا
كل هذا مرحباً ! أهلاً به ... إن يكن يحمل صبحاً ألمعا
« مرحباً بالخطب يبلونا إذا ... كانت العلياء فيه المطلعا »

* * *

إن يمت فى كل يوم مبدع ... من بنى العُرب خلقنا مبدعا
لا يفت الدهر من عزمتنا ... لا يلاقى اليأس فينا موضعا
قد نذرنا للمعالى نفسنا ... واستطبنا الموت فيها مشرعا
لا نرى إلا العوالى مركباً ... لا نرى إلا المعالى مطمعا

« دير الزور »

خليل هنداوى